مكشوف وكأنها تعمل على ارض صديقة . القواعد العسكرية مكشوفة ، التنظيم السياسي مكشوف ، مخازن الاسلحة مكشوفة ، المكاتب مكشوفة ، القيادات والكوادر مكشوفة . كل شيء للمقاومة كان مكشوفا . وبالتالي ، وعندما استعاد النظام قوته العسكرية وفرض على المقاومة معركة أيلول ، اضطرت ان تخوض المعركة بشكل مكشوف ايضا . وهذا اخطر ما يمكن ان يحدث للثورات في مراحل نشوئها الاولى . بينما لو حددت المقاومة ، منذ البداية ، ان هذا النظام عدو ، وانه جزء لا يتجزأ من معسكر الخصم ، لكانت وضعت برامجها السياسية ووجهت تعبئتها الجماهيرية ، وبنت تحالفاتها كلها على أساس هذا الاعتبار ، ولتمكنت بالتالي من اخذ زمام المبادرة في هذه المعركة المحتومة بينها وبين النظام وحرمت النظام من الفرصة الذهبية التي استولى عليها منذ ايلول ١٩٧٠ . ان هذا خطأ يكاد يبلغ حد الجريمة بالنسبة لحركة المقاومة . ان على حركة المقاومة ، اذا كانت تستحق قيادة الجماهير ، ان تعترف بهذا الخطأ أمام الجماهير . انا لا اقول انه كان بامكان المقاومة في العام الثالث او الرابع من عمرها ان تقضي على قلعة من القلاع الرجعية الحصينة في الوطن العربي ، لكنني اقول انه كان بامكان المقاومة لو عملت على اساس هذا الوضوح ، ان تجعل من الاردن ارضا للثورة بمعنى انه كان بامكاننا ان نحسم مسألة ازدواجية السلطة لصلحة الثورة . هذا هو الخطأ الاساسي الذي وقعت فيه المقاومة ونحن ، كجبهة شعبية ، لا نتحمل بأي شكل من الاشكال مسؤولية ما حدث بسبب هذا الخطأ لاننا كنا ، منذ البداية ، نشير لهذا الموضوع وننبه له ونطالب حركة المقاومة بأن تحدد مواقفها على اساسه سواء في معركة ١٩٦٨/١١/٤ او بعد معركة ١٩٧٠/٢/١٠ او بعد معركة ١٩٧٠/٦/٩ . لقد جاء في افتتاحية لصحيفة « فتح » في ١٩٧١/٦/٧ بمناسبة مرور عام على احداث ١٩٧٠/٦/٩ انه كان بامكان حركة المقاومة في ذلك الوقت ان تربح معركتها مع النظام لو كان موقفها واضحا ومحددا . نحن ، كجبهة شعبية ، قلنا ذلك في حوادث ١٩٧٠/٦/٩ ، كنا نقول بأن لا مجال للتعايش بين الثورة والنظام الرجعي ، وان على المقاومة ان تلتف كلها حول موقف سياسي واضح وجذري من النظام ، وان تأخذ هي زمام المبادرة والا تبقى في موقف الدفاع الساكن ، وان تعد نفسها تنظيميا وسياسيا وعسكريا على ضوء هذه الرؤيا. ماذا يعني ذلك ! انه يعني ان التنظيمات، التي لم تحسم هذا الموضوع ولم يكن واضحا في ذهنها ، تتحمل المسؤولية .

اما الخطأ الرئيسي الثاني فكان ان المقاومة لم تحدد ايضا موقفا علميا وثوريا من جماهير الاردن. كان مفروضا بعد أن أصبحت المقاومة تستند في وجودها الاساسي الى الساحة الاردنية ، ان تحدد موقفها من قوة اخرى موجودة في الساحة غير النظام ، هذه القوة هي الجماهير الاردنية . لم تقم المقاومة بهذه العملية النظرية التحليلية الاساسية ولذلك بقيت تعمل على اساس انها ثورة الشعب الفلسطيني ضد اسرائيل والصهيونية وكأن موقفها من كافة القوى في ساحة الاردن أمر لا يعنيها . طرحت نفسها على اساس انها ثورة فلسطينية فقط ، لا تتدخل في الشؤون الداخلية للبلاد العربية ، حتى ولو كان هذا البلد العربي هو الاردن حيث توجد الثورة وحيث ان استمرارها يتوقف على ضمان بقائها في هذه الساحة . لو كانت حركة المقاومة واضحة الرؤيا بشكل علمي وثوري ، لادركت ان السلطة في الاردن عدوة لها ، وان الشعب الاردنسي الذي يعاني الاستغلال والاضطهاد من قبل هذه السلطة هو حليفها الذي تستطيع من خلال تحالفها معه ان تجعل ميزان القوى لصلحتها في مواجهتها للنظام العدو . ان عدم تحديد رؤية سياسية واضحة وشاملة جعل حركة المقاومة تهمل هذه القضية المركزية وبالتالي فقد وقفت الجماهير الاردنية موقفا عاطفيا فقط يساند المقاومة في بداية نشوئها بحكم المشاعر الوطنية والقومية للشعب الاردني ، ولكن التعاطف العام شيء والتعبئة الثورية الواعية شيء آخر . ان العاطفة الوطنية لم تصمد امام اخطاء حركة المقاومة التي عكست نفسها على حياة المواطنين الاردنيين من ناحية ، وامام مخطط السلطة الرجعية في اثارة النعرة الاقليمية وتشويه كل حركة المقاومة وتعبئة الجماهير الاردنية ضد الثورة . ان الجماهير الاردنية لم تشعر ان هذه الثورة هي ثورتها وهي ضد العدو الصهيوني الرجعي الامبريالي الذي هو عدو الشعب الفلسطيني والشعب الاردني في الوقت نفسه . لقد تصرفت حركة المقاومة وكأنها بديل للحركة الوطنية الاردنية